

سورة الملوك

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة الملوك - حضرة بهاء الله - الواح حضرة بهاء الله الى الملوك
والرؤساء، ١٤٠ بديع، الصفحات ١٠٧ - ١٣١

هُوَ الْعَزِيزُ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي سَمِيَ بِالْحُسَيْنِ فِي مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، لَعَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِنَظَرَةِ الشَّفَقَةِ وَيَطَّلِعُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ الْقَضَاءِ وَيَكُونَنَّ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَلَعَلَّ يَنْقَطِعُونَ عَمَّا عِنْدَهُمْ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى مَوَاطِنِ الْقُدْسِ وَيُقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ.

أَنْ يَا مُلُوكَ الْأَرْضِ اسْمَعُوا نِدَاءَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ الْمَرْفُوعَةِ الَّتِي نَبَتَتْ عَلَى أَرْضِ كَثِيبِ الْحَمْرَاءِ بَرِيَّةِ الْقُدْسِ وَتَغْنُّ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ الْحَكِيمُ، هَذِهِ بَقْعَةٌ الَّتِي بَارَكَهَا اللَّهُ لِوَارِدِيهَا وَفِيهَا يَسْمَعُ نِدَاءَ اللَّهِ مِنْ سِدْرَةِ قُدْسٍ رَفِيعٍ، اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ وَلَا تُخْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْأَكْبَرِ فَالْقُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَتَوَجَّهُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ اتْرُكُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ هُوَاكُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

أَنْ يَا عَبْدُ فَادُّكُمُ نَبَأٌ عَلِيٌّ إِذْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَمَعَهُ كِتَابٌ عَزَّ حَكِيمٌ، وَفِي يَدَيْهِ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِهَانُهُ وَدَلَالَةٌ قُدْسٌ كَرِيمٌ، وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ مَا تَذَكَّرْتُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِ وَمَا اهْتَدَيْتُمْ بِأَنْوَارِ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ وَلَا حَتَّ عَنْ أَفْقِ سَمَاءٍ مُنِيرٍ، وَمَا تَجَسَّسْتُمْ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَكُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَفْتَوْا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعَجَمِ وَقَتَلُوهُ بِالظُّلْمِ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ، وَأَسْتَرَقَى رُوحَهُ إِلَى اللَّهِ وَبَكَتْ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ عِيُونَ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ ثُمَّ مَلَكَتْهُ الْمُقْرَبِينَ، يَاكُمْ أَنْ لَا تَغْفَلُوا مِنْ بَعْدِ كَمَا غَفَلْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بَارِعًا وَلَا



ORIGINAL



AUDIO

تَكُونُ مِنَ الْغَافِلِينَ، قُلْ قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوَلَايَةِ وَفُصِّلَتْ نُقْطَةُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَظَهَرَتْ حُجَّةُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قُلْ لَاحَ قَمَرِ الْبَقَاءِ فِي قُطْبِ السَّمَاءِ وَاسْتَضَاءَتْ مِنْهُ أَهْلُ مَلَأَ الْعَالِينَ، وَقَدْ ظَهَرَ الْوَجْهَ عَنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَاسْتَنَارَ مِنْهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَأَنْتُمْ مَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ يَا مَعْشَرَ السَّلَاطِينِ، إِذَا اتَّبَعُوا قَوْلِي ثُمَّ اسْمَعُوا بِقُلُوبِكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُعْرِضِينَ لِأَنَّ افْتِخَارَكُمْ لَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَنَتِكُمْ بَلْ بِقُرْبِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَاتِّبَاعِكُمْ أَمْرَهُ فِي مَا نَزَلَ عَلَى الْوَجْهِ الْقُدْسِ حَفِيطًا، وَلَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَحْكُمُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكُلِّ مَا فِيهَا وَعَلَيْهَا مِنْ بَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَجِبَلِهَا وَسَهْلِهَا وَلَنْ يَذُكَرَ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَعَلِمُوا بِأَنَّ شَرَفَةَ الْعَبْدِ فِي قُرْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ لَنْ يَنْفَعَهُ أَبَدًا وَلَوْ يَحْكُمُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، قُلْ قَدْ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ نَسَائِمُ اللَّهِ عَنْ شَطْرِ الْفِرْدَوْسِ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهَا وَكُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَقَدْ جَاءَتْكُمْ الْهُدَايَةُ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَهْدَيْتُمْ بِهَا وَكُنْتُمْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ، وَقَدْ أَضَاءَ سِرَاجُ اللَّهِ فِي مَشْكُوتِ الْأَمْرِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَنْوَرْتُمْ بِهِ وَمَا تَقَرَّبْتُمْ إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ عَلَى فِرَاشِ الْغَفْلَةِ لِمَنْ الرَّاقِدِينَ، إِذَا قَوْمُوا بِرَجْلِ الْاسْتِقَامَةِ وَتَدَارَكُوا مَا فَاتَ عَنْكُمْ ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى سَاحَةِ الْقُدْسِ فِي شَاطِئِ بَحْرِ عَظِيمٍ لِيُظْهِرَ لَكُمْ لَثَائِلَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ الَّتِي كَنْزَهَا اللَّهُ فِي صَدَفِ صَدْرٍ مُنِيرٍ، هَذَا خَيْرُ النَّصِيحِ لَكُمْ فَاجْعَلُوهُ بَضَاعَةً لَأَنْفُسِكُمْ لِتَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوا عَنْ قُلُوبِكُمْ نَسْمَةَ اللَّهِ الَّتِي بِهَا تَحْيَى قُلُوبُ الْمُقْبِلِينَ، فَاسْتَمِعُوا مَا أَنْصَحْنَاكُمْ بِهِ فِي هَذَا الْوَجْهِ لِيَسْمَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَيَفْتَحَ عَلَى وَجُوهِكُمْ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَأَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَلَا تَتَجَاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ، أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَظْلَمُوا عَلَى أَحَدٍ قَدْرَ خَرْدَلٍ وَأَسْلَكُوا سَبِيلَ الْعَدْلِ وَأَنَّهُ لَسَبِيلٌ مُسْتَقِيمٌ، ثُمَّ أَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَقَلَّبُوا فِي الْعَسَاكِرِ لِيَقُلَّ مَصَارِفُكُمْ وَتَكُونُوا مِنَ الْمُسْتَرِيحِينَ، وَإِنْ تَرْتَفَعُوا الْاِخْتِلَافَ بَيْنَكُمْ لَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى كَثْرَةِ الْجِيُوشِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ الَّذِي تَحْرُسُونَ بِهَا بُلْدَانَكُمْ وَمَمَالِكَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَسْرِفُوا فِي شَيْءٍ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْرِفِينَ، وَعَلَيْنَا بِأَنْتُمْ تَزَادُونَ مَصَارِفَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى الرَّعِيَةِ وَهَذَا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَإِنَّ هَذَا لَظَلْمٌ عَظِيمٌ، اْعْدَلُوا يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ بَيْنَ النَّاسِ وَكُونُوا مَظَاهِرَ الْعَدْلِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا يَنْبَغِي لَكُمْ وَيَلِيقُ لِسَانِكُمْ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَظْلَمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ هَاجِرُوا إِلَيْكُمْ وَدَخَلُوا فِي ظِلِّكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَا تَطْمَئِنُّوا بِقُدْرَتِكُمْ وَعَسَاكِرِكُمْ وَخَزَائِنِكُمْ فَاطْمَئِنُّوا بِاللَّهِ بَارِئِكُمْ ثُمَّ اسْتَنْصَرُوا بِهِ فِي أُمُورِكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ بِجُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، ثُمَّ اْعْلَمُوا بِأَنَّ الْفُقَرَاءَ أَمَانَاتُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَخَانُوا فِي أَمَانَاتِهِ وَلَا تَظْلَمُوهُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَائِنِينَ، سَتَسْتَلُونَ عَنْ أَمَانَتِهِ فِي يَوْمٍ الَّذِي تَنْصَبُ فِيهِ مِيزَانَ الْعَدْلِ وَيُؤْتَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَيُوزَنُ فِيهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَإِنْ لَنْ تَسْتَنْصَحُوا بِمَا أَنْصَحْنَاكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِلِسَانِ بَدْعٍ مُبِينٍ يَأْخُذُكُمْ الْعَذَابُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَيَأْتِيكُمْ اللَّهُ بَعْدَهُ إِذَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَقُومُوا مَعَهُ وَتَكُونُوا مِنَ الْعَاجِزِينَ، فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِ الْعِبَادِ ثُمَّ احْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ فِي لَوْحِ قُدْسٍ مُنِيعٍ الَّذِي قَدَّرَ فِيهِ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ وَفُصِّلَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصِيلًا وَذِكْرَى لِعِبَادِهِ الْمُوقِنِينَ، ثُمَّ اسْتَبْصَرُوا فِي أَمْرِنَا وَتَبَيَّنُوا فِي مَا وَرَدَ عَلَيْنَا ثُمَّ احْكُمُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا بِالْعَدْلِ وَكُونُوا مِنَ الْعَادِلِينَ، وَإِنْ لَنْ تَمْنَعُوا الظَّالِمَ عَنْ ظَلْمِهِ وَلَنْ تَأْخُذُوا حَقَّ الْمَظْلُومِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَخِرُونَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَتَكُونُوا مِنَ الْمُفْتَخِرِينَ، أَيْكُونُ افْتِخَارَكُمْ بِأَنَّ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا وَتَجْتَمِعُوا الزَّخَارِفَ فِي خَزَائِنِكُمْ أَوْ التَّرِينَ بِأَجَارِ الْحَمْرِ وَالصُّفْرَاءِ أَوْ لَوْلُؤِ بَيْضِ ثَمِينٍ وَلَوْ كَانَ الْاِفْتِخَارُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْفَانِيَةِ فَيَنْبَغِي لِلتَّرَابِ أَنْ يَفْتَخِرَ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ يَبْدُلُ

وَيُنْفِقُ عَلَيْكُمْ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مُقَدَّرٍ قَدِيرٍ وَقَدَّرَ اللَّهُ كُلَّ ذَلِكَ فِي بَطْنِهِ وَيُخْرِجُ لَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِذَا فَاظَرُوا فِي شَأْنِكُمْ وَمَا تَفْتَحُونَ بِهِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ النَّاطِرِينَ، لَا فَوَّالَّذِي فِي قَبْضَتِهِ جَبْرُوتُ الْمَمَكَاتِ لَمْ يَكُنِ الْفَخْرُ لَكُمْ إِلَّا بِأَنْ تَتَّبِعُوا سُنَنَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا أَحْكَامَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ مَهْجُورًا وَتَكُونَنَّ مِنَ الرَّاشِدِينَ.

أَنْ يَا مُلُوكَ الْمَسِيحِيَّةِ أَمَا سَمِعْتُمْ مَا نَطَقَ بِهِ الرُّوحُ بِأَنِّي ذَاهِبٌ وَأَتِ فَلَمَّا أَتَى فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ لَمْ مَا تَقَرَّبْتُمْ بِهِ لَتَفُوزُوا بِلِقَائِهِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَفِي مَقَامٍ آخِرٍ يَقُولُ فَإِذَا جَاءَ رُوحَ الْحَقِّ الْآتِي فَهُوَ يَرِشِدُكُمْ وَإِذَا جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ لَبَعِبِ أَنْفُسِكُمْ لِمَنِ اللَّاعِبِينَ، وَمَا اسْتَقْبَلْتُمْ إِلَيْهِ وَمَا حَضَرْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِتَسْمَعُوا آيَاتِ اللَّهِ مِنْ لِسَانِهِ وَتَطَّلِعُوا بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، وَبِذَلِكَ مُنَعَتْ نَسَمَاتُ اللَّهِ عَنْ قُلُوبِكُمْ وَنَفَحَاتُ اللَّهِ عَنْ فُؤَادِكُمْ وَكُنْتُمْ فِي وَادِي الشَّهَوَاتِ لِمَنِ الْمُحْبَرِينَ، فَوَاللَّهِ أَنْتُمْ وَمَا عِنْدَكُمْ سَتَفَنَى وَتَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ وَتَسْتَلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ فِي مَقَرِّ الَّذِي تُحْشَرُ فِيهِ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ، أَمَا سَمِعْتُمْ مَا ذَكَرَ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ الَّذِينَ لَيْسُوا بِدَمٍ وَلَا بِإِرَادَةِ لَحْمٍ وَلَا بِمَشِيَّةِ رَجُلٍ وَلَكِنْ وُلِدُوا مِنَ اللَّهِ أَيَّ ظَهَرُوا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَبِذَلِكَ يُبْتَأُ بِأَنْ يُمْكِنَ فِي الْإِبْدَاعِ أَنْ يَظْهَرَ مَنْ يَكُونُ عَلَى حَقِّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ، فَكَيْفَ إِذَا سَمِعْتُمْ أَمْرًا مَا اسْتَفْسَرْتُمْ مِنْهُ لِيُظْهَرَ لَكُمْ الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ وَتَطَّلِعُوا بِمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَتَعْرِفُوا مَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ أَخْسَرِينَ.

أَنْ يَا سَفِيرَ مَلِكِ الْبَارِسِ أَنْسَيْتَ حُكْمَ الْكَلِمَةِ وَمَظَاهِرَهَا الَّتِي سَطَرَ فِي الْإِنْجِيلِ الَّذِي يُنْسَبُ بِبُوحَانَا وَغَفَلْتَ عَمَّا وَصَّاكَ بِهِ الرُّوحُ فِي مَظَاهِرِ الْكَلِمَةِ وَكُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ كَيْفَ اتَّفَقَتْ مَعَ سَفِيرِ الْعَجَمِ فِي أَمْرِنَا إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مَا احْتَرَقَتْ عَنْهُ أَجَادُ الْعَارِفِينَ، وَجَرَّتِ الدَّمُوعُ عَلَى خُدُودِ أَهْلِ الْبَقَاءِ وَضَجَّتْ أَفْتِدَةُ الْمُقْرَبِينَ، وَفَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَفْسِرَ فِي أَمْرِنَا وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ بَعْدَ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ بِأَنْ تَفْحَصَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَتَطَّلِعَ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَتَحْكُمَ بِالْعَدْلِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْعَادِلِينَ، سَمَّيْتُمْ أَيَّامَكُمْ وَيَفَنَى سَفَارَتُكَ وَيَقْضِي كُلَّ مَا عِنْدَكَ وَتَسْتَلُّ عَمَّا اكْتَسَبْتَ أَيْدَاكَ فِي مُحَضَّرِ سُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَكَمْ مِنْ سَفَرَاءِ سَبْقُوكَ فِي الْأَرْضِ وَكَلُنَا أَعْظَمَ مِنْكَ شَأْنًا وَأَكْبَرَ مِنْكَ مَقَامًا وَأَكْثَرَ مِنْكَ مَالًا وَرَجَعُوا إِلَى التُّرَابِ وَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا مِنْ أَسْمٍ وَلَا مِنْ رَسْمٍ وَهُمْ حِينئذٍ عَلَى حَسْرَةٍ عَظِيمَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَفْرَطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الشَّهَوَاتِ فِي نَفْسِهِ وَكَانَ فِي سَبِيلِ الْبَغْيِ وَالْفَحْشَاءِ لِمَنِ السَّالِكِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ آيَاتِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَحَكَمَ بِالْعَدْلِ لَمَّا سَبَقَتْهُ الْهُدَايَةُ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي رَحْمَةِ رَبِّهِمْ لِمَنِ الدَّاخِلِينَ، أَوْصِيكَ وَالَّذِينَ هُمْ كَانُوا أَمْثَالَكَ إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا بِأَحَدٍ كَمَا فَعَلْتُمْ بِنَا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ، خُذُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ الْكِفَايَةِ وَدَعُوا مَا زَادَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ انْصِفُوا فِي الْأُمُورِ وَلَا تَعْدِلُوا عَنْ حُكْمِ الْعَدْلِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْعَادِلِينَ.

أَنْ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ قَدْ قَضَتْ عَشْرِينَ مِنَ السِّنِينَ وَكُنَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ جَدِيدٍ وَوَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَا وَرَدَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَنَا إِنْ أَنْتُمْ مِنَ السَّامِعِينَ، بَحِثْ قَتَلْنَا وَسَفَكُوا دِمَاءَنَا وَأَخَذُوا أَمْوَالَنَا وَهَتَكُوا حُرْمَتَنَا وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ أَكْثَرَهَا وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْمَانِعِينَ، بَعْدَ الَّذِي يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَمْنَعُوا الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ وَتَحْكُمُوا بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ لِيُظْهَرَ عَدْلُكُمْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْدَعَ زِمَامَ الْخَلْقِ بِأَيْدِيكُمْ لِتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَتَأْخُذُوا حَقَّ الْمَظْلُومِ عَنْ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ، وَإِنْ

لَنْ تَعْمَلُوا بِمَا أُمِرْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَنْ يُذَكَّرَ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَهُ بِالْعَدْلِ وَإِنَّ هَذَا لَعَبْرٌ عَظِيمٌ، أَتَأْخُذُونَ حُكْمَ أَنْفُسِكُمْ
وَتَدْعُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي الْقَادِرِ الْقَدِيرِ، دَعُوا مَا عِنْدَكُمْ وَخُذُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ ابْتَغُوا الْفَضْلَ مِنْ عِنْدِهِ
وَإِنَّ هَذَا لَسَبِيلٌ مُسْتَقِيمٌ ثُمَّ التَّفَتُّوا إِلَيْنَا وَبِمَا مَسَّنَا الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَلَا تَغْفُلُوا عَنَّا فِي أَقْلٍ مِنْ أَنْ تَمَّ أَحْكُمُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ
أَعْدَائِنَا بِالْعَدْلِ وَإِنَّ هَذَا لَخَيْرٌ مُبِينٌ، كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ قِصَصِنَا وَبِمَا قَضَىٰ عَلَيْنَا لَتُكْشِفُوا عَنَّا السُّوءَ فَمَنْ شَاءَ
فَلْيَكْشِفْ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ إِنْ رَبِّي لَخَيْرٌ نَاصِرٍ وَمَعِينٍ.

أَنْ يَا عَبْدُ ذَكَرِ الْعِبَادِ بِمَا أَلْقَيْنَاكَ وَلَا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ، فَسَوْفَ يَرْفَعُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَيَعْلُو بَرَهَانُهُ بَيْنَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَىٰ رَبِّكَ وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنِ الْمُنْكَرِينَ، فَكَفَّ بِاللَّهِ رَبِّكَ نَاصِرًا
وَمَعِينًا إِنَّا كَتَبْنَا عَلَىٰ نَفْسِنَا نَصْرَكَ فِي الْمُلْكِ وَارْتِفَاعِ أَمْرِنَا وَلَوْ لَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ، ثُمَّ ذَكَرَ حِينَ
الَّذِي وَرَدَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَظَنُّوا وَكَلَاءُ السُّلْطَانِ بِأَنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ أَصُولَهُمْ وَتَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ، قُلْ أَيُّ رَبِّي لَا أَعْلَمُ
حَرْفًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ بِجُودِهِ وَإِنَّا نَقْرُبُ بِذَلِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُقْرَبِينَ، قُلْ إِنْ كَانَ أُصُولُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ لَنْ تَتَّبِعَهَا أَبَدًا
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وَكَذَلِكَ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ وَنَكُونُ مِنْ بَعْدِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِنَّ هَذَا لَصِرَاطٌ حَقٌّ
مُسْتَقِيمٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَاتُوا بِرَهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ الصَّادِقِينَ، قُلْ إِنَّا اثْبَتْنَا كُلَّ مَا ظَنُّوا فِيكَ وَعَمَلُوا بِكَ فِي
كِتَابِ الَّذِي لَنْ يُغَادِرَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ عَمَلِ الْعَامِلِينَ.

قُلْ يَا أَيُّهَا الْوُكَلَاءُ يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَتَّبِعُوا أُصُولَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَدْعُوا أُصُولَكُمْ وَتَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَهَذَا خَيْرٌ
لَكُمْ عَمَّا عِنْدَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَإِنْ لَنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ لَنْ يَقْبَلَ أَعْمَالَكُمْ عَلَىٰ قَدَرٍ نَقِيرٍ وَقَطْمِيرٍ، فَسَوْفَ
تَجِدُونَ مَا اكْتَسَبْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةِ وَتُحْزَنُونَ بِمَا عَمَلْتُمْ فِيهَا وَإِنَّ هَذَا لَصَدَقٌ يَقِينٌ، فَكَمْ مِنْ عِبَادٍ عَمَلُوا كَمَا عَمَلْتُمْ
وَكَانُوا أَعْظَمَ مِنْكُمْ وَرَجَعُوا كُلُّهُمْ إِلَى التُّرَابِ وَقَضِيَ عَلَيْهِمْ مَا قُضِيَ إِنْ أَنْتُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ لِمَنِ الْمُتَّفَكِّرِينَ، وَسَتَلْحَقُونَ
بِهِمْ وَتَدْخُلُونَ بَيْتَ الَّذِي لَنْ تَجِدُوا فِيهَا لِأَنْفُسِكُمْ لَا مِنْ نَصِيرٍ وَلَا مِنْ حَمِيمٍ، وَاسْتَلُّوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ وَفَرَطْتُمْ فِي
أَمْرِ اللَّهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ بَعْدَ الَّذِي وَرَدُوا عَلَيْكُمْ بِصَدَقٍ مُبِينٍ، وَأَنْتُمْ شَاوَرْتُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَخَذْتُمْ حُكْمَ أَنْفُسِكُمْ
وَتَرَكْتُمْ حُكْمَ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ الْقَدِيرِ، قُلْ أَتَأْخُذُونَ أُصُولَكُمْ وَتَضَعُونَ أُصُولَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَإِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَلَىٰ
أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِ الْعِبَادِ لَوْ تَكُونُوا مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلْ إِنْ كَانَ أُصُولُكُمْ عَلَى الْعَدْلِ فَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا تَهْوَىٰ بِهِ
هُوَ أَمْ تَدْعُونَ مَا كَانَ مُخَالِفًا لِأَنْفُسِكُمْ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَكُونُونَ مِنَ الْحَاكِمِينَ، أَكَانَ مِنْ أُصُولِكُمْ بِأَنْ تَعْدُوا الَّذِي
جَاءَكُمْ بِأَمْرِكُمْ وَتَخَذَلُوهُ وَتَوَدُّوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ الَّذِي مَا عَصَاكُمْ فِي أَقْلٍ مِنْ أَنْ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ سَكَنَ فِي
الْعِرَاقِ وَمِنْ وَرَائِهِ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ، فَانْصَبُوا فِي أَنْفُسِكُمْ يَا أَيُّهَا الْوُكَلَاءُ بِأَيِّ ذَنْبٍ أَطْرَدْتُمُونَا وَبِأَيِّ جَرَمٍ
أَخْرَجْتُمُونَا بَعْدَ الَّذِي اسْتَجَرْنَاكُمْ وَمَا أَجْرْتُمُونَا فَوَاللَّهِ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيمٌ الَّذِي لَنْ يَقَاسَ بِظُلْمٍ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ
مَا أَقُولُ شَهِيدًا، هَلْ خَالَفْتُمْ فِي أَمْرِكُمْ أَوْ بِالْوُزَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا أَنْ يَحْكُمُوا فِي الْعِرَاقِ فَاسْتَلُّوا عَنْهُمْ لَتَكُونُوا عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
فِينَا وَتَكُونُوا مِنَ الْعَامِلِينَ، هَلْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ بِشَكَايَةٍ مَنَّا أَوْ سَمِعَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ غَيْرَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَاتُوا
بِهِ لِنُصَدِّقَكُمْ فِي أَفْعَالِكُمْ وَنَكُونُوا مِنَ الْمُدْعَيْنِ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِنَا بِأُصُولِكُمْ فَيَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَوْقَرُوا وَتَعَزَّوْا
الَّذِي سَمِعَ أَمْرَكُمْ وَاتَّبَعَ مَا ظَهَرَ مِنْ عِنْدِكُمْ ثُمَّ تَوَدُّوا دِيُونَ النَّبِيِّ تَدِينًا بِهَا فِي الْعِرَاقِ وَصَرَفْنَاهَا فِي هَذَا السَّبِيلِ ثُمَّ

اسْتَمِعُوا مِنَّا مَطْلَبَنَا وَكُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَتَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ كَمَا تَحْكُمُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَلَنْ تَرْضَوْا لَنَا مَا لَا تَرْضَوْنَهُ لَكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا عَامَلْتُمْ بِنَا لَا بِأَصُولِكُمْ وَلَا بِأَصُولِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَلْ بِمَا سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَهَوَاكُمْ يَا مَلَأَ الْمُعْرِضِينَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ.

أَنْ يَا طَيْرَ الْقُدْسِ طِرْ فِي فَضَاءِ الْأَنْسِ ثُمَّ ذَكِّرِ الْعِبَادَ بِمَا أَرَيْنَاكَ فِي لُجَجِ الْبَقَاءِ وَرَاءَ جَبَلِ الْعِزِّ وَلَا تَحْفَ مِنْ أَحَدٍ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ، إِنَّا نَحْرُسُكَ عَنِ الَّذِينَ هُمْ ظَلْمُوكَ مِنْ دُونِ بَيْنَةٍ مِنَ اللَّهِ وَلَا تَحَابٍ مُنِيرٍ، قُلْ تَاللَّهِ يَا مَلَأَ الْغُلَاءِ مَا جُنْنَاكُمْ لِنَفْسِدَ فِي أَرْضِكُمْ وَنَكُونَ فِيهَا مِنَ الْمُفْسِدِينَ، بَلْ جُنْنَاكُمْ لِنَتَّبِعَ أَمْرَ السُّلْطَانِ وَنَرْفَعَ أَمْرَكُمْ وَنُعَلِّمَكُمْ الْحِكْمَةَ وَنَذَكِّرْكُمْ فِي مَا نَسِيتُمْ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ فَذَكِّرْ إِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ نِعْمَاتِ الرُّوحِ وَسَمِعْتُمْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ عَنْ أَعْدَائِنَا الَّذِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِمَا يُؤْيِدُهُمْ هَوَاهُمْ وَزَيْنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَكَانُوا مِنَ الْمُفْتَرِينَ، أَمَا سَمِعْتُمْ مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ عِزِّ مُبِينٍ فَإِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِبَاءٍ فَتَبَيَّنُوا فَلِمَ نَبَذْتُمْ حُكْمَ اللَّهِ وَرَاءَكُمْ وَاتَّبَعْتُمْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ، وَسَمِعْنَا بِأَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا الْعَبْدَ كَانَ أَنْ يَأْكُلَ الرِّبَا فِي الْعِرَاقِ وَيَجْمَعُ الزُّخَارِفَ لِنَفْسِهِ قُلْ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَتَفْتَرُونَ عَلَى الْعِبَادِ وَتَظُنُونَ ظَنَّ الشَّيَاطِينِ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي أَنهَى اللَّهُ عَنْهُ عِبَادَهُ فِي كِتَابِ قُدْسٍ حَفِيفِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَجَعَلَهُ حِجَّةً بَاقِيَةً مِنْ عِنْدِهِ وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ، وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي خَالَفْنَا فِيهَا عُلَمَاءَ الْعَجَمِ وَنَهْنَيْنَا الْعِبَادَ عَنْ ذَلِكَ بِحُكْمِ الْكِتَابِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا أَقُولُ شَهِيدًا، وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ وَلَكِنْ نَلْقَى عَلَيْكُمْ الْحَقَّ لِتَطَّلِعُوا بِهِ وَتَكُونُوا فِيهَا مِنَ الْمُتَقِينَ، أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَسْمَعُوا أَقْوَالَ الَّذِينَ تَجِدُونَ مِنْهُمْ رَوَاحِجَ الْغَلِّ وَالنَّفَاقِ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى هَوْلَاءِ وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَزُخْرُفَهَا سِيفِي وَيَبْقَى الْمَلِكُ اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، سَمَّضِي أَيَاكُمْ وَكُلُّ مَا أَنْتُمْ تَشْتَعَلُونَ بِهِ وَبِهِ تَفْتَخِرُونَ عَلَى النَّاسِ وَيَحْضُرْكُمْ مَلَائِكَةُ الْأَمْرِ عَلَى مَقَرِّ الَّذِي تَرْجَفُ فِيهِ أَرْكَانُ الْخَلَائِقِ وَتَقْشَعْرُ فِيهِ جُلُودُ الظَّالِمِينَ، وَتَسْأَلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةَ وَتُحْزَنُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ وَهَذَا مِنْ يَوْمِ الَّذِي يَأْتِيكُمْ وَالسَّاعَةِ الَّتِي لَا مَرَدَّ لَهَا وَشَهِدَ بِذَلِكَ لِسَانُ صِدْقٍ عَلِيمٍ.

أَنْ يَا مَلَأَ الْمَدِينَةَ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ ثُمَّ اتَّبِعُوا الْحَقَّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ، سَمَّضِي أَيَاكُمْ كَمَا مَضَتْ عَلَى الَّذِينَ هُمْ كَانُوا قَبْلَكُمْ وَتَرْجِعُونَ عَلَى التُّرَابِ كَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ آبَاؤُكُمْ وَكَانُوا مِنَ الرَّاجِعِينَ، ثُمَّ اعْلَمُوا بِأَنَّ مَا نَحَافُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ وَمَا تَوَكَّلِي إِلَّا عَلَيْهِ وَمَا اعْتَصَمِي إِلَّا بِهِ وَمَا نَزِيدُ إِلَّا مَا أَرَادَ لَنَا وَإِنْ هَذَا لهُوَ الْمُرَادُ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، إِنِّي أَنْفَقْتُ رُوحِي وَجَسَدِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ لَنْ يَعْرِفَ دُونَهُ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ لَنْ يَخَافَ سِوَاهُ وَلَوْ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، وَمَا نَقُولُ إِلَّا بِمَا أُمِرْتُ وَمَا نَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِنَّهُ يَجْزِي الصَّادِقِينَ، ثُمَّ أَذْكَرُ يَا عَبْدًا مَا رَأَيْتُ فِي الْمَدِينَةِ حِينَ وَرُودِكَ لِيَبْقَى ذِكْرُهَا فِي الْأَرْضِ وَيَكُونَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا رُؤْسَاءَهَا كَالْأَطْفَالِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الطِّينِ لِيَلْعَبُوا بِهِ وَمَا وَجَدْنَا مِنْهُمْ مَنْ بَالِغٍ لِنَعْلَمَهُ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَنَلْقَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَلِمَاتٍ حَكِيمَةٍ مَنِيْعٍ، وَلِذَا بَكَيْنَا عَلَيْهِمْ بَعْيُونَ السَّرِّ لِارْتِكَابِهِمْ بِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَأَغْفَلَهُمْ عَمَّا خَلَقُوا لَهُ وَهَذَا مَا أَشْهَدُنَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي الْكِتَابِ لِيَكُونَ تَذَكُّرًا لَهُمْ وَذِكْرًا لِلْآخِرِينَ، قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنَّ تَطْلُبُوهَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

لَأَنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي كُلِّ آنٍ تَقْرَبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَتَبَعْتُمْ عَنْهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَاقِلِينَ، فَلَمَّا وُلِدْتُمْ وَبَلَغَ أَشَدُّكُمْ إِذَا تَبَعْتُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَقْرَبْتُمْ إِلَى التُّرَابِ فَكَيْفَ تَحْرِصُونَ فِي جَمْعِ الزَّخَارِفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي فَاتَ الْوَقْتَ عَنْكُمْ وَمَضَتْ الْفُرْصَةُ فَتَنَبَّهُوا يَا مَلَأَ الْغَافِلِينَ، اسْمَعُوا مَا يَنْصَحُكُمْ بِهِ هَذَا الْعَبْدُ لَوْجَهَ اللَّهِ وَمَا يُرِيدُ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَرَضِي بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ وَيَكُونُ مِنَ الرَّاضِينَ، يَا قَوْمَ قَدْ مَضَتْ مِنْ أَيَّامِكُمْ أَكْثَرُهَا وَمَا بَقِيَ إِلَّا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ إِذَا دَعَا مَا أَخَذْتُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ خَذُوا أَحْكَامَ اللَّهِ بِقُوَّةٍ لَعَلَّ تَصَلُّونَ إِلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ لَكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الرَّاشِدِينَ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أُوتِيتُمْ مِنْ زِينَةِ الْأَرْضِ وَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهَا فَاعْتَمِدُوا بِذِكْرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَوْفَ يُفِيئِي اللَّهُ مَا عِنْدَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَنْسُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُحْتَجِبِينَ، يَا كُمْ أَنْ لَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَى اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ثُمَّ اخْفِضُوا جَنَاحَكُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَيَّاتِهِ وَتَشْهَدُ قُلُوبُهُمْ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَالسَّنْتَهُمْ بِفِرْدَانِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِ كَذَلِكَ نَنْصَحُكُمْ بِالْعَدْلِ وَنَذَكُرْكُمْ بِالْحَقِّ لَعَلَّ تَكُونُونَ مِنَ الْمَتَذَكِّرِينَ، وَلَا تَحْمِلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَا تَحْمِلُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَنْ تَرْضُوا لِأَحَدٍ مَا لَا تَرْضَوْنَهُ لَكُمْ وَهَذَا خَيْرُ النَّصِيحِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ السَّامِعِينَ، ثُمَّ احْتَرَمُوا الْعُلَمَاءَ بَيْنَكُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا عَلِمُوا وَيَتَّبِعُونَ حُدُودَ اللَّهِ وَيَحْكُمُونَ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَاعْلَمُوا بِأَنَّهُمْ سِرْحَانُ الْهُدَايَةِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، إِنْ الَّذِينَ لَنْ تَجِدُوا لِلْعُلَمَاءِ بَيْنَهُمْ مِنْ شَأْنٍ وَلَا مِنْ قَدَرٍ أَوْلَيْكَ غَيْرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قُلْ فَارْتَقِبُوا حَتَّى يَغِيرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا فَعَلْتُمْ أَوْ تَفْعَلُونَ وَلَا بِمَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا لِأَنَّ بِذَلِكَ لَنْ يَزِدَادَ شَأْنَكُمْ لَوْ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ فِي أَعْمَالِكُمْ بَعِينَ الْيَقِينِ، وَكَذَلِكَ لَنْ يَنْقُصَ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ بَلْ يَزِيدُ اللَّهُ أَجْرَنَا بِمَا صَبَرْنَا فِي الْبَلَايَا وَإِنَّهُ يَزِيدُ أَجْرَ الصَّابِرِينَ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْبَلَايَا وَالْحَزْنَ لَمْ يَزَلْ كَانَتْ مُوَكَّلَةً لِأَصْفِيَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ثُمَّ لِعِبَادِهِ الْمُنْقَطِعِينَ الَّذِينَ لَا تَلْهِيهِمُ التِّجَارَةُ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ لِمَنِ الْعَامِلِينَ، كَذَلِكَ جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ وَيَجْرِي مِنْ بَعْدِ فَطَوَّبَى لِلصَّابِرِينَ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَنْ يَجْزِعُوا مِنْ شَيْءٍ وَكَانُوا عَلَى مَنَاجِحِ الصَّبْرِ لِمَنِ السَّالِكِينَ، وَلَيْسَ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا أَوْلَ قَارُورَةٍ كُسِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيْسَ هَذَا أَوْلَ مَا مَكْرُوا بِهِ عَلَى أَحِبَّاءِ اللَّهِ هُوَ لَاءِ الْمَاكِرِينَ، وَوَرَدَ عَلَيْنَا بِمِثْلِ مَا وَرَدَ عَلَى الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ إِذْ جَاءَهُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ لَدَى الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْغِلُّ وَالْبَغْضَاءُ وَطَلَبُوهُ عَنِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِأَهْلِهِ قَامُوا عَلَيْهِ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْ قَتَلُوهُ وَقَتَلُوا أَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَسَارُوا أَهْلَهُ وَكَذَلِكَ قُضِيَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، وَمَا بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لَا مِنْ صَغِيرٍ وَلَا مِنْ كَبِيرٍ إِلَّا الَّذِي سَمِيَّ بَعْلِي الْأَوْسَطُ وَلَقَّبَ بِنَزْنِ الْعَابِدِينَ، فَانظُرُوا يَا مَلَأَ الْغَفْلَاءِ كَيْفَ اشْتَعَلَتْ نَارَ مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي صَدْرِ الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَفَرِّسِينَ، وَزَادَتْ هَذِهِ النَّارُ إِلَى أَنْ أَخَذَ الشُّوقُ وَالْإِشْتِيَاقُ عَنْهُ زَمَامَ الْأَصْطَبَارِ وَأَخَذَهُ جَذْبُ الْجِبَارِ وَبَلَغَهُ إِلَى مَقَامِ الَّذِي أَنْفَقَ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ وَمَعَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَوَاللَّهِ هَذَا الْمَقَامُ عِنْدَهُ لِأَحْلَى عَنِ مَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، لِأَنَّ الْعَاشِقَ لَنْ يُرِيدَ إِلَّا مَعْشُوقَهُ وَكَذَلِكَ الطَّالِبُ مَطْلُوبَهُ وَالْحَبِيبُ مَحْبُوبَهُ وَاشْتِيَاقُهُمْ إِلَى اللَّقَاءِ كَاشْتِيَاقِ الْجَسَدِ إِلَى الرُّوحِ بَلْ أَزِيدُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلْ حِينَئِذٍ اشْتَعَلَتْ النَّارُ فِي صَدْرِي وَيُرِيدُ أَنْ يَفْدِيَ هَذَا الْحُسَيْنِ نَفْسَهُ كَمَا فَدَى الْحُسَيْنِ رَجَاءً لِهَذَا الْمَقَامِ الْمُتَعَالِي الْعَظِيمِ، وَهَذَا مَقَامُ فَنَاءِ الْعَبْدِ عَنْ نَفْسِهِ وَبِقَائِهِ بِاللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، وَإِنِّي لَوْ أُوتِيْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَسْرَارِ الَّتِي أَدْعَاهَا اللَّهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَتَفْدُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَنْقَطِعُونَ عَنِ أَمْوَالِكُمْ وَكُلِّ مَا عِنْدَكُمْ لِتَصِلُوا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ الْأَعَزِّ الْكَرِيمِ، وَلَكِنْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَكِنَّةً وَعَلَى أَبْصَارِكُمْ

غشاوة لئلا تعرفون أسرار الله ولا تكونن بها لمن المطلعين، قل إن اشتياق الخُصين إلى جوار الله كاشتياق الرضيع إلى ثدي أمه بل أزيد إن أنتم من العارفين، أو كاشتياق الظمان إلى فرات العنابة أو العاصي إلى الغفران كذلك نيين لكم أسرار الأمر ونلقي عليكم ما يغنيكم عما اشتغلتم به لعل أنتم إلى شطر القدس في هذا الرضوان لتكونن من الداخلين، فوالله من دخل فيه لن يخرج عنه ومن التفت إليه لن يحول الوجه عن تلقائه ولو يضرب بسيف المنكرين والمشركين، كذلك ألقينا عليكم ما قضى على الحسين ونسئل الله بأن يقضي علينا كما قضى عليه وأنه لجواد كريم، تالله هبت من فعله رواج القدس على العالمين، وتمت حجة الله وظهر برهانه على الخلائق أجمعين، وبعث الله بعده قوما أخذوا ثاره وقتلوا أعداءه وبكوا عليه في كل بكور وأصيل، قل إن الله قدر في الكتاب بأن يأخذ الظالمين بظلمهم ويقطع دابر المفسدين، فاعلموا بأن لمثل هذه الأفعال بنفسها أثرا في الملك ولن يعرفه أحد إلا من فتح الله عينه وكشف السحاح عن قلبه وجعله من المهتدين، فسوف يظهر الله قوما يذكرون أيامنا وكل ما ورد علينا ويطلبون حقا عن الذين هم ظلمونا بغير جرم ولا ذنب مبين ومن ورائهم كان الله قائما عليهم ويشهد ما فعلوا ويأخذهم بذنوبهم وأنه أشد المنتقمين، وكذلك قصصنا لكم من قصص الحقي والقينا لكم ما قضى الله من قبل لعل تتوبون إليه في أنفسكم وترجعون إليه وتكونن من الراجعين، وتنبهون في أفعالكم وتستيقظون عن نومكم وغفلتكم وتداركون ما فات عنكم وتكونن من المحسنين، فمن شاء فليقبل قولي ومن شاء فليعرض وما علي إلا بأن أذكركم فيما فرطتم في أمر الله لعل تكونن من المتذكرين، إذا فاسمعوا قولي ثم أرجعوا إلى الله وتوبوا إليه ليرحمكم الله بفضلِهِ ويغفر خطاياكم ويعفو جبرياتكم وأنه سبقت رحمته غضبه وأحاط فضله كل من دخل في فم الوجود من الأولين والآخرين.

يا ملاء الوكلاء أظنتم في أنفسكم بأنا جئناكم لنأخذ ما عندكم من زخارف الدنيا ومتاعها لا فوالذي نفسي بيده بل لتعلموا بأنا ما نخالف السلطان في أمره وما نكون من العاصين، فاعلموا وأيقنوا بأن كل خزائن الأرض من الذهب والفضة وما كان عليها من جواهر عزمين لم يكن عند الله وأوليائه وأحبابه إلا ككف من الطين، لأن كل ما عليها سيفنى ويبقى الملك لله المقتدر الجميل، وما يقنى لن ينفعنا ولا إياكم إن أنتم من المتفكرين، فوالله ما نكذب في القول وما نتكلم إلا بما أمرت ويشهد بذلك هذا الكتاب بنفسه إن أنتم بما ذكر فيه لمن المتذكرين، وأنتم لا تتبعوا هواكم ولا بما ألقى الشيطان في أنفسكم فاتبعوا أمر الله في ظاهركم وباطنكم ولا تكونن من الغافلين، هذا خير لكم عن كل ما اجتمعتموه في بيوتكم وتطلبونه في كل بكور وعشي، ستفنى الدنيا وما أنتم به تسرون في قلوبكم وتفتخرون به بين الخلائق أجمعين، طهروا مرآة قلوبكم عن الدنيا وما فيها لتطبع فيها أنوار تجلي الله وهذا ما يغنيكم عما سوى الله ويدخلكم في رضى الله الكريم العالم الحكيم، وقد ألقيناكم ما ينفعكم في الدين والدنيا ويهديكم سبل النجاة إن أنتم من المقبلين.

إن يا أيها السلطان اسمع قول من ينطق بالحق ولا يريد منك جزاء عما أعطاك الله وكان على قسطاسٍ حقٍ مستقيم، ويدعوك إلى الله ربك ويهديك سبل الرشيد والفلاح لتكونن من المفلحين، إياك يا أيها الملك لا تجتمع في حولك من هؤلاء الوكلاء الذين لا يتبعون إلا هواهم ونبذوا أماناتهم وراء ظهورهم وكانوا على خيانة مبين، فأحسن على

العباد كما أحسن الله لك ولا تدع الناس وأمورهم بين يدي هؤلاء، اتق الله وكن من المتقين، فاجتمع من
الوكلاء الذين تجد منهم رواج الإيمان والعدل ثم شاورهم في الأمور وخذ أحسنها وكن من المحسنين، فاعلم وأيقن
بأن الذي لن تجد عنده الديانة لم تكن عنده الأمانة والصدق وإن هذا لحق يقين، ومن خان الله يخان السلطان
ولن يحترز عن شيء ولن يفتي في أمور الناس وما كان من المتقين، إياك أن لا تدع زمام الأمور عن كفك ولا
تطمئن بهم ولا تكن من الغافلين، وإن الذين تجد قلوبهم إلى غيرك فاحترز عنهم ولا تاملهم على أمرك وأمور
المسلمين، ولا تجعل الذئب راعي أغنام الله ولا تدع محبيه تحت أيدي المبغضين، إن الذين يخانون الله في أمره لن
تطمع منهم الأمانة ولا الديانة وتجنب عنهم وكن في حفظ عظيم، لئلا يرد عليك مكرهم وضرهم فأعرض عنهم
ثم أقبل إلى الله ربك العزيز الكريم، من كان لله كان الله له ومن يتوكل عليه إنه هو يحرسه عن كل ما يضره وعن
شر كل مكارئيم، وإنك لو سمع قولي ولستصح بنصحي يرفعك الله إلى مقام الذي ينقطع عنك أيدي كل من
على الأرض أجمعين، أن يا ملك اتبع سنن الله في نفسك وبأركانك ولا تتبع سنن الظالمين، خذ زمام أمرك في
كفك وقبضة اقتدارك ثم استفسر عن كل الأمور بنفسك ولا تغفل عن شيء وإن في ذلك خير عظيم، أن اشكر
الله ربك بما اصطفاك بين برئته وجعلك سلطانا للمسلمين، وينبغي لك بأن تعرف قدر ما وهبك الله من بديع
جوده وإحسانه وتشكره في كل حين، وشكرك ربك هو حبك أجباه وحفظك عباده وصياتهم عن هؤلاء
الخائنين، لئلا يظلمهم أحد ثم إجراء حكم الله بينهم لتكون في شرع الله لمن الراسخين، وإنك لو تجري أنهار العدل بين
رعيك لينصرك الله بجنود الغيب والشهادة ويؤيدك على أمرك وأنه ما من إله إلا هو له الأمر والخلق وإن إليه
يرجع عمل الخالصين، ولا تطمئن بخزائنك فاطمن بفضل الله ربك ثم توكل عليه في أمورك وكن من المتوكلين،
فاستعن بالله ثم استغن من غناؤه وعنده خزائن السموات والأرض يعطي من يشاء ويمنع ممن يشاء لا إله إلا هو
الغني الحميد، كل فقراء لدى باب رحمته وضعفاء لدى ظهور سلطانه وكل من جوده لمن السائلين، ولا تفرط في
الأمور فاعمل بين خدامك بالعدل ثم انفق عليهم على قدر ما يحتاجون به لا على قدر الذي يكتزون به ويجعلونه زينة
لأنفسهم ويوتهم ويصرفونه في أمور التي لن يحتاجوا بها ويكون من المسرفين، فاعدل بينهم على الخط الاستواء
بحيث لن يحتاج بعضهم ولن يكتز بعضهم وإن هذا لعدل مبین، ولا تجعل الأعرزة تحت أيدي الأذلة ولا تسلط
الأدنى على الأعلى كما شهدنا في المدينة وكما من الشاهدين، وأنا لما وردنا المدينة وجدنا بعضهم في سعة وغنا عظيم
وبعضهم في ذلة وفقير مبین، وهذا لا ينبغي لسلطنتك ولا يليق لشأنك اسمع نصحي ثم اعدل بين الخلق ليرفع الله
اسمك بالعدل بين العالمين، إياك أن لا تعمر هؤلاء الوكلاء ولا تخرب الرعية اتق من ضجيج الفقراء والأبرار في
الأسفار وكن لهم كسلطان شفيق، لأنهم كترك في الأرض فينبغي لحضرتك بأن تحفظ كترك من أيدي هؤلاء
السارقين، ثم تجسس من أمورهم وأحوالهم في كل حول بل في كل شهر ولا تكن عنهم لمن الغافلين، ثم انصب
ميزان الله في مقابلة عينك ثم اجعل نفسك في مقام الذي كأنك تراه ثم وزن أعمالك به في كل يوم بل في كل
حين، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب في يوم الذي لن يستقر فيه رجل أحد من خشية الله وتضطرب فيه أفتدة
الغافلين، وينبغي للسلطان بأن يكون فيضه كالشمس يربى كل شيء ويعطي كل ذي حق حقه وهذا لم يكن منها
بل بما قدر من لدن مقتدر قدير، ويكون رحمته كالسحاب ينفق على العباد كما ينفق السحاب أمطار الرحمة على كل

أَرْضٍ بِأَمْرِ مِنْ مُدِيرٍ عَلِيمٍ، إِيَّاكَ أَنْ لَا تَطْمَئِنَّ مِنْ أَحَدٍ فِي أَمْرِكَ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ أَحَدٌ كَمَثَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ كَذَلِكَ نَبِيْنُ
لَكَ كَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ وَنَلَقِي عَلَيْكَ مَا يَقْبَلُكَ عَنْ شِمَالِ الظُّلْمِ إِلَى يَمِينِ العَدْلِ وَيَهْدِيكَ إِلَى شَاطِئِ قُرْبٍ مُنِيرٍ، كُلُّ ذَلِكَ
مِنْ سِيرَةِ المُلُوكِ الَّذِينَ سَبَقُوكَ فِي المُلْكِ وَكَانُوا أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَيَسْلُكُوا عَلَى مَنَهِجِ عَدْلِ قَوِيمٍ، إِنَّكَ ظَلُّ اللهُ فِي
الأَرْضِ فَافْعَلْ مَا يَلِيْقُ لِهَذَا الشَّانِ المُتَعَالِ العَظِيمِ، وَأَنَّكَ إِنْ تَخْرُجَ عَمَّا أَلْقَيْنَاكَ وَعَلَمْنَاكَ لِتَخْرُجَ عَنِ هَذَا الشَّانِ الأَعْرَى
الرَّفِيعِ، فَارْجِعْ إِلَى اللهِ بِقَبْلِكَ ثُمَّ طَهِّرْهُ عَنِ الدُّنْيَا وَزَخْرَفِهَا وَلَا تَدْخُلْ فِيهِ حَبَّ المَغَائِرِينَ، لِأَنَّكَ لَوْ تَدْخُلُ فِيهِ حَبَّ
الغَيْرِ لَنْ يَسْتَشْرِقَ عَلَيْهِ أَنْوَارُ تَجَلِّي اللهِ، لِأَنَّ اللهَ مَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْ قَلْبَيْنِ وَهَذَا مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ قَدِيمٍ، وَلَمَّا جَعَلَهُ
اللهُ وَاحِدًا يَنْبَغِي لِحَضْرَتِكَ بَأَنْ لَا تَدْخُلَ فِيهِ حُبِّينِ، إِذَا تَمَسَّكَ بِحُبِّ اللهِ وَأَعْرَضَ عَنِ حُبِّ مَا سِوَاهُ لِيَدْخُلَكَ اللهُ
فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِهِ وَيَجْعَلَكَ مِنَ المُوَحِّدِينَ، فَوَاللهِ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودِي فِيمَا أَلْقَيْنَاكَ إِلَّا تَنْزِيهِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الفَانِيَةِ
وَوُرُودِكَ فِي جَبْرُوتِ البَاقِيَةِ وَتَكُونُ فِيهِ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ الحَاكِمِينَ، أَسْمَعْتَ يَا أَيُّهَا المَلِكُ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ وَكَلَائِكَ وَمَا
عَمَلُوا بِنَا أَمْ كُنْتَ مِنَ الغَافِلِينَ، وَإِنْ سَمِعْتَ وَعَلِمْتَ لِمَ مَا أَنهَيْتَهُمْ عَنِ فَعْلِهِمْ وَرَضِيْتَ لِمَنْ أَجَابَ أَمْرَكَ وَأَطَاعَكَ مَا
لَا يَرْضَى لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُطَّلِعًا هَذَا أَعْظَمُ مِنَ الأُولَى إِنْ أَنْتَ مِنَ المَتَّقِينَ، إِذَا
أَذْكَرَ لِحَضْرَتِكَ لِتَطَّلَعَ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ، فَاعْلَمْ بِأَنَّ جُنَّتَكَ بِأَمْرِكَ وَدَخَلْنَا مَدِينَتَكَ بَعْدَ مَبِينٍ،
وَأَخْرَجْنَا عَنْهَا بِذِلَّةٍ الَّتِي لَنْ تُقَاسَ بِهَ ذِلَّةٌ فِي الأَرْضِ إِنْ أَنْتَ مِنَ المَطَّلِعِينَ، وَأَذْهَبْنَا إِلَى أَنْ دَخَلْنَا فِي مَدِينَةِ الَّتِي
لَنْ يَدْخُلَ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ عَصَا أَمْرِكَ وَكَانُوا مِنَ العَاصِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي مَا عَصَيْنَاكَ فِي أَقْلٍ مِنْ
أَنْ فَلَمَّا سَمِعْنَا أَمْرَكَ أَطَعْنَاهُ وَكُنَّا مِنَ المَطِيعِينَ، وَمَا رَاعُوا فِينَا حَقَّ اللهِ وَحُكْمَهُ وَلَا فِيمَا نَزَلَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ،
وَمَا رَحِمُوا عَلَيْنَا وَفَعَلُوا بِنَا مَا لَا فَعَلَ مُسْلِمٌ عَلَى مُسْلِمٍ وَلَا مُؤْمِنٌ عَلَى كَافِرٍ وَكَانَ اللهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ وَعَلِيمٌ، وَحِينَ
إِخْرَاجِنَا عَنْ مَدِينَتِكَ حَمَلْنَا عَلَى خُدُورِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا العِبَادُ أَثْقَالَهُمْ وَأَوْرَارَهُمْ كَذَلِكَ فَعَلُوا بِنَا إِنْ كَانَ حَضْرَتِكَ
لِمَنْ المُسْتَخْبِرِينَ، وَأَذْهَبْنَا إِلَى أَنْ وَرَدْنَا فِي بِلْدَةِ العَصَاةِ عَلَى زَعْمِهِمْ، فَلَمَّا وَرَدْنَا مَا وَجَدْنَا فِيهَا مِنْ بَيْتٍ لِنَسْكُنَ فِيهَا
لِذَا نَزَلْنَا فِي مَحَلِّ الَّذِي لَنْ يَدْخُلَ فِيهِ إِلَّا كُلُّ ذِي اضْطِرَارٍ غَرِيبٍ، وَكُنَّا فِيهِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الأَمْرُ لِضَيْقِ
المَكَانِ لِذَا اسْتَأْجَرْنَا بِيُوتَ الَّتِي تَرَكُوهَا أَهْلُهَا مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا وَكَانُوا مِنَ التَّارِكِينَ، وَلَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا فِي
الصَّيْفِ وَإِنَّا فِي الشِّتَاءِ كُنَّا فِيهَا مِنَ النَّازِلِينَ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَهْلِي وَلِلَّذِينَ هُمْ كَانُوا مَعِي مِنْ كِسْوَةِ لَتَقِيهِمْ عَنِ البَرْدِ فِي
هَذَا الزَّمَرِيرِ، فَيَا لَيْتَ عَامَلُوا بِنَا هَوْلَاءِ الوُكَلَاءِ بِالأُصُولِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَوَاللهِ مَا عَامَلُوا بِنَا لِجُحْمِ اللهِ وَلَا
بِالأُصُولِ الَّتِي يَدْعُونَ بِهَا وَلَا بِالقَوَاعِدِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا بِقَوَاعِدِ أَرَامِلِ الأَرْضِ حِينَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ
أَحَدٌ مِنْ عَابِرِ السَّبِيلِ، كَذَلِكَ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ هَوْلَاءِ قَدْ أَذْكَرْنَاكَ لَكَ بِلِسَانِ صِدْقٍ مَنِيْعٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَرَدَ عَلِيَّ بَعْدَ
الَّذِي قَدْ جِئْتَهُمْ بِأَمْرِهِمْ وَمَا تَخَلَّفَتْ عَنْ حُكْمِهِمْ لِأَنَّ حُكْمَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى حَضْرَتِكَ لِذَا أَجْبَانَهُمْ فِيمَا أَمَرُوا وَكُنَّا مِنْ
المُجِبِّينَ، كَانَهُمْ نَسُوا حُكْمَ اللهِ فِي أَنفُسِهِمْ قَالَ وَقَوْلُهُ الحَقُّ "فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ" كَانَهُمْ مَا أَرَادُوا شَيْئًا إِلَّا
رَاحَةَ أَنفُسِهِمْ وَلَنْ يَسْمَعُوا صَاحِبِ الفُقَرَاءِ وَلَنْ يَدْخُلَ فِي أَذَانِهِمْ صَرِيحُ المَظْلُومِينَ، كَانَهُمْ ظَنُّوا فِي أَنفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ خَلِقُوا
مِنَ النُّورِ وَدُونَهُمْ مِنَ التُّرَابِ فَبُنِسَ مَا ظَنُّوا كَلَّنَا خَلْقَنَا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، يَا أَيُّهَا المَلِكُ فَوَاللهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشْكُوَ مِنْهُمْ فِي
حَضْرَتِكَ إِنَّمَا أَشْكُوُ بَيْتِي وَحَزْبِي إِلَى اللهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَإِيَاهُمْ وَكَانَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ لِشَاهِدٍ وَوَكِيلٍ بَلْ أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَهُمْ
بِأَعْمَالِهِمْ لَعَلَّ لَا يَفْعَلُوا بِأَحَدٍ كَمَا فَعَلُوا بِنَا وَلَعَلَّ يَكُونُ مِنَ المُنْتَذِرِينَ، سَمَّيْتُنِي بِبَلَايَانَا وَاضْطِرَارِنَا وَالشِّدَّةِ الَّتِي أَحَاطَتْهَا

مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَكَذَلِكَ تَمْضِي رَاحَتَهُمُ وَالرَّخَاءُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَهَذَا مِنْ حَقِّ الَّذِي لَنْ يَنْكَرَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَسَيَقْضَى سَكُونًا عَلَى التُّرَابِ بِهَذِهِ الذَّلَّةِ وَجُلُوسَهُمْ عَلَى سِرِيرِ الْعِزَّةِ وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَلَشَكَرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَنَصَبِ فِيمَا قُضِيَ وَيَقْضِي وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ فَوَضْتُ أَمْرِي وَأَنَّهُ يُوفِي أَجُورَ الصَّابِرِينَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ، لَهُ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ يَعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُسْئَلُ عَمَّا شَاءَ وَأَنَّهُ لهُوَ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، اسْمِعْ يَا سُلْطَانُ مَا أَلْقِينَا عَلَى حَضْرَتِكَ ثُمَّ أَمْنَعِ الظَّالِمِينَ عَنْ ظَلْمِهِمْ ثُمَّ اقْطَعْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ رُؤُوسِ الْمُسْلِمِينَ، فَوَاللَّهِ وَرَدَّ عَلَيْنَا مَا لَا يَجْرِي الْقَلَمُ عَلَى ذِكْرِهِ إِلَّا بِأَنْ يَحْزَنَ رَاقِعُهُ وَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذَانَ الْمُوحِدِينَ، وَبَلِّغْ أَمْرَنَا إِلَى مَقَامِ الَّذِي بَكَتْ عَلَيْنَا عْيُونَ أَعْدَائِنَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ كُلُّ ذِي بَصَرٍ بَصِيرٍ، بَعْدَ الَّذِي تَوَجَّهْنَا إِلَى حَضْرَتِكَ وَأَمْرُنَا النَّاسَ بِأَنْ يَدْخُلُوا فِي ظِلِّكَ لِتَكُونَ حَصْنًا لِلْمُوحِدِينَ، أَخَالَفْتُكَ يَا سُلْطَانُ فِي شَيْءٍ أَوْ عَصَيْتُكَ فِي أَمْرٍ أَوْ مَعَ وَزَرَائِكَ الَّذِينَ كَانُوا أَنْ يَحْكُمُوا فِي الْعِرَاقِ بِإِذْنِكَ؟ لَا فَوَرَبِّ الْعَالَمِينَ، مَا عَصَيْتُكَ وَلَا إِيَّاهُمْ فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ وَلَا أَعْصَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَلَوْ يَرُدُّ عَلَيْنَا أَعْظَمَ عَمَّا وَرَدَ وَنَدْعُوكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفِي كُلِّ بُكُورٍ وَأَصِيلٍ، لِيُوفِّقَكَ اللَّهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَاجْرَاءِ حُكْمِهِ وَيَحْفَظَكَ مِنْ جُنُودِ الشَّيَاطِينِ، إِذَا فَا فَعَلْ مَا شِئْتُ وَمَا يَنْبَغِي لِحَضْرَتِكَ وَبَلِيقِ لِسُلْطَنَتِكَ وَلَا تَنْسَ حُكْمَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ أَوْ تُرِيدُ، وَقَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَنْ يَا سَفِيرَ الْعَجَمِ فِي الْمَدِينَةِ أَرَعَمْتَ بِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ بِيَدِي أَوْ يَدِ اللَّهِ بِسُجْنِي وَذُلِّي أَوْ بِإِفْقَادِي وَأَفْنَائِي فَبِنَسِّ مَا ظَنَنْتَ فِي نَفْسِكَ وَكُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِنَّهُ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ يُظْهِرُ أَمْرَهُ وَيَعْلُو بِرَهَانِهِ وَيُنَبِّتُ مَا أَرَادَ وَيَرْفَعُهُ إِلَى مَقَامِ الَّذِي يَنْقَطِعُ عَنْهُ أَيْدِيكَ وَأَيْدِي الْمُعْرِضِينَ، هَلْ تَظُنُّ بِأَنَّكَ تَعْجِزُهُ فِي شَيْءٍ أَوْ تَمْنَعُهُ عَنْ حُكْمِهِ وَسُلْطَانِهِ أَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مَعَ أَمْرِهِ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، لَا فَوْ نَفْسِهِ الْحَقِّ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ عَمَّا خَلَقَ إِذَا فَارْجِعْ عَنْ ظَنِّكَ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا وَكُنْ مِنَ الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَجَعَلَكَ سَفِيرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ اعْلَمْ بِأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِكَلِمَةٍ أَمْرِهِ وَمَا خَلَقَ بِحُكْمِهِ كَيْفَ يَقُومُ مَعَهُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ يَا مَلَأَ الْمُبْغِضِينَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ حَقًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ يَكْفِيهِ عُلَمَاءُكُمْ وَالَّذِينَ هُمْ أَتَّبَعُوا هَوَاهُمْ وَكَانُوا مِنَ الْمُعْرِضِينَ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَحَكِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَبِيِّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ بَيْنَ خَلْقِهِ وَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ وَهَذَا مَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَى حَبِيبِهِ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ، وَأَنْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَحُكْمَهُ وَمَا اسْتَنْصَحْتُمْ بِنَصِيحِ الَّذِي نَزَلَ فِي الْكِتَابِ وَكُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَكَمْ مِنْ عِبَادٍ قَتَلْتُمُوهُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَسِنِينَ وَكَمْ مِنْ ظُلْمٍ ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي أَيَّامِكُمْ وَلَمْ يَرِ شَبِهَا عَيْنِ الْإِبْدَاعِ وَلَنْ يُخْبِرَ مِثْلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْرَخِينَ، وَكَمْ مِنْ رَضِيعٍ بَقِيَ مِنْ غَيْرِ أُمَّ وَوَالِدٍ وَكَمْ مِنْ أَبٍ قُتِلَ ابْنُهُ مِنْ ظُلْمِكُمْ يَا مَلَأَ الظَّالِمِينَ، وَكَمْ مِنْ أُخْتٍ ضَجَّتْ فِي فِرَاقِ أُخِيهَا وَكَمْ مِنْ أَمْرَأَةٍ بَقَتْ بِغَيْرِ زَوْجٍ وَمَعِينٍ، وَارْتَقَيْتُمْ فِي الظُّلْمِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي قَتَلْتُمْ الَّذِي مَا تَحْرَفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَيَأْتِي قَتَلْتُمُوهُ كَمَا يَقْتُلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ قَتَلْتُمُوهُ بِقِسْمِ الَّذِي مَا رَأَتْ بِمِثْلِهِ عْيُونَ النَّاسِ وَبَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَضَجَّتْ أَفْتِدَةُ الْمُقْرَبِينَ، أَمَا كَانَ ابْنُ نَبِيِّكُمْ وَأَمَا كَانَ نِسْبَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ مُشْتَرَا بَيْنَكُمْ فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ بِهِ مَا لَا فَعَلَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا

شَهِدَ عَيْنَ الْوَجُودِ بِمِثْلِكُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَفْرَحُونَ عَلَى مَقَاعِدِكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْفَرِحِينَ، وَتَلْعَنُونَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ وَفَعَلُوا بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ ثُمَّ عَنْ أَنْفُسِكُمْ لِمَنِ الْغَافِلِينَ، إِذَا فَاَنْصَفَ فِي نَفْسِكَ إِنْ الَّذِينَ تَسْبُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ هَلْ
فَعَلُوا بِغَيْرِ مَا فَعَلْتُمْ، أَوْلَيْكَ قَتَلُوا ابْنَ نَبِيِّهِمْ كَمَا قَتَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَجَرَى مِنْكُمْ مَا جَرَى مِنْهُمْ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ يَا مَلَأَ
الْمُفْسِدِينَ، فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُ قَامَ أَحَدٌ مِنْ أَحْبَائِهِ عَلَى الْقِصَاصِ وَلَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ وَاحْتَفَى أَمْرُهُ عَنْ كُلِّ ذِي رُوحٍ وَفُضِيَ
مِنْهُ مَا أَمْضَى إِذَا يَنْبَغِي بَأْنَ لَا تَلُومُوا أَحَدًا فِي ذَلِكَ بَلْ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، هَلْ فَعَلَ
أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ لَا فُورَبِ الْعَالَمِينَ، كُلُّ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ يُوقِرُونَ ذَرِيَةَ نَبِيِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ
مِنَ الشَّاهِدِينَ وَأَنْتُمْ فَعَلْتُمْ مَا لَا فَعَلَ أَحَدٌ وَارْتَكَبْتُمْ مَا احْتَرَقَتْ عَنْهُ أَكْبَادُ الْعَارِفِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا تَبْهَتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ
وَمَا اسْتَشَعَرْتُمْ مِنْ فَعَلِكُمْ إِلَى أَنْ قُتِمَ عَلَيْنَا مِنْ دُونَ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ مُبِينٍ، أَمَا تُخَافُونَ عَنِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَسَوَّاهُمْ وَبَلَّغَ أَشَدَّكُمْ وَجَعَلَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى مَتَى لَا تَنْتَهَوْنَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَعَقَّلُونَ فِي ذَوَاتِكُمْ وَلَا تَقُومُونَ
عَنْ نَوْمِكُمْ وَعَفَلْتُمْ وَمَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُنْتَبِهِينَ، وَأَنْتِ فَكَّرِي فِي نَفْسِكَ مَعَ كُلِّ مَا فَعَلْتُمْ وَعَمَلْتُمْ هَلْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُجْهَدُوا
نَارَ اللَّهِ أَوْ تَطْفُئُوا أَنْوَارَ تَجْلِيهِ الَّتِي اسْتَضَاءَتْ مِنْهَا أَهْلُ لُجْجِ الْبَقَاءِ وَاسْتَجَذِبَتْ عَنْهَا أَفْئِدَةُ الْمُوَحِّدِينَ، أَمَا سَمِعْتُمْ يَدَ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيكُمْ وَتَقْدِيرَهُ فَوْقَ تَدْبِيرِكُمْ وَإِنَّهُ لَهُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَالْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَسْئَلُ عَمَّا شَاءَ،
وَيُحَكِّمُ مَا يَرِيدُ وَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ، وَإِنْ تَوَقَّفُوا بِذَلِكَ لَمْ لَا تَنْتَهَوْنَ أَعْمَالَكُمْ وَلَا تَكُونُونَ مِنَ السَّاكِنِينَ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ
تُجَدِّدُونَ ظَلَمَكُمْ كَمَا قُتِمَ عَلَيَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ الَّذِي مَا دَخَلَتْ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْأُمُورِ وَمَا كُنْتُ مُخَالَفًا لَكُمْ وَلَا
مُعَارِضًا لِأَمْرِكُمْ إِلَى أَنْ جَعَلْتُمُونِي مَسْجُونًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ، وَلَكِنْ فَاعْلَمِي ثُمَّ أَيُّنَ بَأْنَ ذَلِكَ لَنْ يَبْدَلَ أَمْرَ
اللَّهِ وَسُنَّتَهُ كَمَا لَمْ يَبْدَلْ مِنْ قَبْلُ عَنْ كُلِّ مَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَيْدِي الْمَشْرِكِينَ، ثُمَّ أَعْلَمُوا يَا مَلَأَ الْأَعْجَامِ بِأَنَّكُمْ لَوْ
تَقْتُلُونِي يَقُومُ لِلَّهِ أَحَدٌ مَقَامِي وَهَذِهِ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تُجَدُّوا لِسُنَّتِهِ لَا مِنْ تَبْدِيلٍ وَلَا مِنْ
تَحْوِيلٍ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَطْفُئُوا نُورَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ أَنْتُمْ تَكْرَهُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ
الْكَارِهِينَ، وَأَنْتِ يَا سَفِيرُ تَفَكَّرِي فِي نَفْسِكَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ تُنْصَفَ فِي ذَاتِكَ بِأَيِّ جُرْمٍ افْتَرَيْتِ عَلَيْنَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ
الْوَكَلَاءِ وَاتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَأَعْرَضْتَ عَنِ الصِّدْقِ وَكُنْتِ مِنَ الْمُفْتَرِينَ، بَعْدَ الَّذِي مَا عَاشَرْتِنِي وَمَا عَاشَرْتُكَ وَمَا رَأَيْتِنِي
إِلَّا فِي بَيْتِ أُمِّكَ أَيَّامَ الَّتِي فِيهَا يَذُكَّرُ مَصَائِبُ الْحُسَيْنِ وَفِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ لَمْ يَجِدْ الْفُرْصَةَ أَحَدٌ لِيَفْتَحَ اللِّسَانَ وَيَشْتَغِلَ
بِالْبَيَانِ حَتَّى يَعْرِفَ مَطْلَبَهُ أَوْ عَقَائِدَهُ وَأَنْتِ تَصِدَّقِينِي فِي ذَلِكَ لَوْ تَكُونُونَ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَفِي غَيْرِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ مَا
دَخَلْتُ لِتَرَانِي أَنْتِ أَوْ يَرَانِي غَيْرُكَ مَعَ ذَلِكَ كَيْفَ أَفْتَيْتِ عَلَيَّ مَا لَا سَمِعْتِ مِنِّي، أَمَا سَمِعْتِ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا
تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَأَنْتِ
خَالَفْتِ حُكْمَ الْكِتَابِ بَعْدَ الَّذِي حَسِبْتَ نَفْسَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِي بَغْضُكَ وَلَا بَغْضُ
أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ وَرَدْتُمْ عَلَيْنَا مَا لَا يُطِيقُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَا أَمْرِي إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلِي إِلَّا عَلَيْهِ فَسَوْفَ يَمْضِي
أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا الْيَوْمَ عَلَى غُرُورٍ مُبِينٍ، وَتَجْتَمِعُونَ فِي مُحَضَّرِ اللَّهِ وَسُئِلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَتُجْزَوْنَ
بِهَا فَيُنَسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ، فَوَاللَّهِ لَوْ تَطَّلَعَ بِمَا فَعَلْتِ لِتَبْكِي عَلَى نَفْسِكَ وَتَفْرُقِي إِلَى اللَّهِ وَتَضْجُ فِي أَيَّامِكِ إِلَى أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكَ وَإِنَّهُ لَجَوَادٌ كَرِيمٌ، وَلَكِنْ أَنْتِ لَنْ تَوْفَقِي بِذَلِكَ لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِذَاتِكَ وَنَفْسِكَ وَجِسْمِكَ إِلَى زَخَارِفِ الدُّنْيَا إِلَى
أَنْ يَفَارِقَ الرُّوحَ عَنْكَ إِذَا تَعَرَّفَ مَا الْقَيْنَاكَ وَتَجَدُّ أَعْمَالِكَ فِي كِتَابِ الَّذِي مَا تَرِكَ فِيهِ ذَرَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ

أَجْمَعِينَ، إِذَا فَاسْتَنْصَحَ بِنُصْحِي ثُمَّ اسْمَعْ قَوْلِي بِسْمَعِ فُؤَادِكَ وَلَا تَغْفَلَ عَن كَلِمَاتِي وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ، وَلَا تَفْتَحِرْ
 بِمَا أُوتِيتَ فَانظُرْ إِلَى مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا نَسُوا عَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا
 فَتَحْنَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَمْثَالِكَ أَبْوَابَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفْنَا، إِذَا فَانظُرْ مَا نَزَلَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ وَهَذَا وَعَدُ غَيْرِ
 مَكْذُوبٍ مِنْ مُقَدَّرِ حَكِيمٍ، وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّ صِرَاطٍ أَنْتُمْ تَقِيمُونَ وَعَلَيْهِ تَمَشُّونَ يَا مَلَأَ الْمُبْغِضِينَ، إِنَّا نَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ
 وَنَذْكُرُكَ بِأَيَّامِهِ وَنُبَشِّرُكَ بِإِلْقَائِهِ وَنُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ وَنُلَقِّمُكَ مِنْ بَدَايِعِ حِكْمَتِهِ وَأَنْتُمْ تَطْرُدُونَنَا وَتَكْفُرُونَ بِمَا صَفَّتْ لَكُمْ
 السُّنَنُ الْكَذِبَةُ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُدْبِرِينَ، وَإِذَا أَظْهَرْنَا بَيْنَكُمْ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ بِجُودِهِ تَقُولُونَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ كَمَا قَالُوا
 أُمَّمُ أَمْثَالِكُمْ مِنْ قَبْلِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الشَّاعِرِينَ، وَلِذَا مَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَن فَيْضِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَلَنْ تَجِدُوهُ مِنْ بَعْدِي إِلَى أَنْ
 يُحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَمِنْكُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي أَدْعَى فِي نَفْسِهِ مَا أَدْعَى فَوَاللَّهِ هَذَا
 لِهَيْتَانِ عَظِيمٍ، وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَشَهِدْتُ حِينَئِذٍ لِسَانِي وَقَلْبِي وَظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِأَنَّهُ هُوَ
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ بِأَمْرِهِ وَمَنْجَعٌ بِإِرَادَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَالِقُ الْبَاعِثُ الْحَيُّ الْمَمِيتُ، وَلَكِنْ إِنِّي
 حَدَّثْتُ نِعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَنِي اللَّهُ بِجُودِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا جُرْمِي فَأَنَا أَوَّلُ الْجُرْمِينَ، وَأَكُونُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَهْلِي فَافْعَلُوا مَا
 شِئْتُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، لَعَلَّ أَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي فِي مَقَامِ الَّذِي يَخْلُو فِيهِ عَن وَجْهِكُمْ وَهَذَا مِنْتَهَى أَمَلِي
 وَبِغَيْبِي وَكَفَى بِاللَّهِ عَلَى نَفْسِي لَعَلِمٌ وَخَيْرٌ، أَنْ يَا سَفِيرَ فَاجْعَلْ مُحْضَرَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ لَنْ تَرَاهُ إِنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ
 أَنْصَفَ فِي أَمْرِنَا بِأَيِّ جُرْمٍ قُتِّ عَلَيْنَا وَاقْتَرَبْنَا بَيْنَ النَّاسِ إِنْ تَكُونُ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، قَدْ خَرَجْتُ مِنَ الطَّهْرَانِ بِأَمْرِ
 الْمَلِكِ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْعِرَاقِ بِإِذْنِهِ إِلَى أَنْ وَرَدْنَا فِيهِ وَكُنَّا مِنَ الْوَارِدِينَ، إِنْ كُنْتُ مُقْصِرًا لَمْ أَطْلُقْنَا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ
 مُقْصِرًا لَمْ أَوْرِدْتُمْ عَلَيْنَا مَا لَا أَوْرَدُ أَحَدًا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ وَرُودِي فِي الْعِرَاقِ هَلْ ظَهَرَ مِنِّي مَا يَفْسُدُ بِهِ
 أَمْرُ الدَّوْلَةِ وَهَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنَّا مَغْيِرًا فَاسْتَلْ أَهْلَهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ، وَكُنَّا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَ سَنِينَ إِلَى أَنْ جَاءَ
 سَفِيرُكُمْ الَّذِي لَنْ يُحِبَّ الْقَلَمُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى اسْمِهِ وَكَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ وَيُرْتَكَبَ الْبَغْيَ وَالْفَحْشَاءَ وَفَسَدَ فِي نَفْسِهِ
 وَأَفْسَدَ الْعِرَاقَ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ أَكْثَرَ أَهْلِ الزُّورَاءِ لَوْ تَسَلُّوا عَنْهُمْ وَتَكُونُ مِنَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَ النَّاسِ
 بِالْبَاطِلِ وَتَرَكَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَارْتَكَبَ كُلَّ مَا نَهَا عَنْهُ إِلَى أَنْ قَامَ عَلَيْنَا بِمَا اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهُوَ سَلَكَ مِنْهُجَ
 الظَّالِمِينَ، وَكَتَبَ إِلَيْكَ مَا كَتَبَ فِي حَقِّنَا وَأَنْتَ قَبِلْتَ مِنْهُ وَاتَّبَعْتَ هَوَاهُ مِنْ دُونِ بَيْنَةٍ وَلَا بُرْهَانٍ مُبِينٍ، وَمَا تَبَيَّنَتْ
 وَمَا تَفَحَّصْتَ وَمَا تَجَسَّسْتَ لِيُظْهِرَ لَكَ الصِّدْقَ عَنِ الْكُذْبِ وَالْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ وَتَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مُنِيرَةٍ فَاسْتَلْ عَنْهُ
 عَنِ السُّفْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْعِرَاقِ وَعَنْ وَرَائِهِمْ عَنِ وَايِ الْبَلَدَةِ وَمَشِيرَهَا لِيُحْصِحَّصَ لَكَ الْحَقُّ وَتَكُونَ مِنَ
 الْمُطَّلَعِينَ، فَوَاللَّهِ مَا خَالَفْنَا فِي شَيْءٍ وَلَا غَيْرَهُ وَاتَّبَعْنَا أَحْكَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَمَا كُنَّا مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَهُوَ بِنَفْسِهِ
 يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَكِنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَنَا وَيَرْجِعَنَا إِلَى الْعَجْمِ لِارْتِفَاعِ اسْمِهِ كَمَا أَنْتَ ارْتَكَبْتَ هَذَا الذَّنْبَ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَأَنْتَ
 وَهُوَ فِي حَدِّ سِوَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَلِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الذِّكْرُ مِنِّي إِلَيْكَ لِتَكْشِفَ عَنِّي ضُرِّي أَوْ تَوْسِطَ لِي عِنْدَ أَحَدٍ
 لَا فَوْرَبَ الْعَالَمِينَ، وَلَكِنْ فَضَّلْنَا لَكَ الْأُمُورَ لَعَلَّ تَنْبَهُ فِي فِعْلِكَ وَلَا تَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ مِثْلَ مَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا وَتَكُونُ مِنَ
 النَّائِبِينَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَكُلَّ شَيْءٍ وَتَكُونُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ بَعْدِ وَهَذَا خَيْرٌ لَكَ عَمَّا عِنْدَكَ وَعَنْ سَفَارَتِكَ فِي هَذِهِ
 الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ، إِيَّاكَ أَنْ لَا تُعْمِضَ عَيْنَكَ فِي مَوَاقِعِ الْإِنْصَافِ وَتَوَجَّهْ إِلَى شَطْرِ الْعَدْلِ بِقَلْبِكَ وَلَا تَبْدِلْ أَمْرَ اللَّهِ
 وَكُنْ بِمَا نَزَلَ فِي الْكِتَابِ مِنَ النَّاطِرِينَ، أَنْ لَا تَتَّبِعَ هَوَاكَ فِي أَمْرٍ وَاتَّبِعْ حُكْمَ اللَّهِ رَبِّكَ الْمَنَّانَ الْقَدِيمَ، سَتَرْجِعُ إِلَى

التراب ولن يبقى نفسك ولا ما تُسرُّ به في أيامك وهذا ما ظهر من لسان صدق منيع، أما تذكَّرتَ بِذِكْرِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ لَتُكُونَ مِنَ الْمَتَذَكِّرِينَ، قَالَ وَقَوْلَهُ الْحَقُّ "مَنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى" وَهَذَا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ لِمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ وَذَلِيلٍ، وَمَنْ خَلَقَ مِنَ التُّرَابِ وَيَعِيدُ فِيهَا وَيُخْرِجُ مِنْهَا لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَكْبِرَ عَلَى اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَيَفْتَخِرَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونَ عَلَى غُرُورٍ عَظِيمٍ بَلْ يَنْبَغِي لَكَ وَلَا مِثَالِكَ أَنْ تَبْجَعُوا الْمَظَاهِرَ التَّوْحِيدَ وَتَخْفِضُوا جَنَاحَ الذُّلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ افْتَقَرُوا فِي اللَّهِ وانقطعوا عن كل ما تشغل به أنفس العباد ويعدهم عن صراط الله العزيز الحميد، وكذلك نلقي عليكم ما ينفعكم وينفع الذين هم كانوا على ربهم لمن المتوكلين، أن يا مشايخ المدينة قد جئناكم بالحقِّ وكنتم في غفلة عن ذلك كأنكم في غسوات أنفسكم ميتون، وما حضرتم بين يدينا بعد الذي كان هذا خير لكم عن كل ما أنتم به تعملون، فاعلموا بأن شمس الولاية قد أشرقت بالحقِّ وأنتم عنها معرضون، وإن قرَّ الهداية قد ارتفعت في قطب السماء وأنتم عنه محتجبون، ونجم العناية قد بزغ عن أفق القدس وأنتم عنه مبعدون، فاعلموا بأن مشايخكم الذين أنتم تنسبون أنفسكم إليهم ثم بهم تفتخرون وتذكرونهم بالليل والنهار ثم بإثارهم تهتدون لو كانوا في تلك الأيام ليظون حولي ولن يفارقوني في كل عشي وبكور، وأنتم ما توجهتم بوجهي في أقل من أن واستكبرتم أو غفلتم عن هذا المظلوم الذي ابتلي بين أيدي الناس بحيث يفعلون به ما يشاؤون وما تفحصتم عن حالي وما استفسرتم عما ورد علي وبذلك منعم أنفسكم عن أرياح القدس ونسمات الفضل عن هذا الشطر المنير المشهود، كأنكم تمسكتم بالظاهر ونسيتم حكم الباطن وتقولون بالقول ما لا تفعلون، وتُحِبُّون الْأَسْمَاءَ كأنكم اعتكفتم عليها ولذا تذكرون أسماء مشايخكم ولو يأتكم أحد مثلهم أو فوقهم إذا أنتم عنه تفرون، وجعلتم بأسمائهم لأنفسكم افتخارا ومناصبا ثم بها تعيشون وتتعلمون، ولو يأتكم مشايخكم بأجمعهم لا تخلون أيديكم عن رياساتكم وإيهم لا تقبلون ولا تتوجهون، وأنا وجدناكم كما وجدنا أكثر الناس عبدة الأسماء يذكرونها في أيامهم وبها يشغلون، وإذا ظهر مسمياتها إذا هم يعرضون وعلى أعقابهم ينقلبون، كذلك عرفناكم وأحصينا أعمالكم وأشهدنا كلما أنتم اليوم به تعملون، فاعلموا بأن الله لن يقبل اليوم منكم فكركم ولا ذكركم ولا توجهكم ولا ختمكم ولا مراقبتكم إلا بأن تُجِدُّوا عِنْدَ هَذَا الْعَبْدِ إِنْ أَنْتُمْ تَشْعُرُونَ، تَاللَّهِ قَدْ غُرِسَتْ شَجَرَةُ الْوِلَايَةِ وَفَصَلَتْ نَقْطَةُ الْعَلِيَّةِ وَظَهَرَتْ وَايَةُ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ الْقِيَوْمِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَاكُمْ وَاتَّبِعُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِكُمْ وَجِدُّوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ آدَابِ الطَّرِيقِ لَتَهْتَدُوا بِأَنْوَارِ الْهُدَايَةِ وَتَكُونُ مِنَ الَّذِينَ هُمْ إِلَى مَنَاجِحِ الْحَقِّ يَسْرَعُونَ.

أَنْ يَا حُكَمَاءَ الْمَدِينَةِ وَفَلَاسِفَةَ الْأَرْضِ لَا تَغْرَنَكُمْ الْحِكْمَةُ بِاللَّهِ الْمُهَيْمِنِ الْقِيَوْمِ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ خَشْيَةُ اللَّهِ وَعِزِّفَانُهُ وَعِزْفَانُ مَظَاهِرِ نَفْسِهِ وَهَذِهِ لِحِكْمَةِ اللَّهِ لَنْ يَنَالَهَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ انقطعوا عَنِ الدُّنْيَا وَكَانُوا فِي رِضَى اللَّهِ هُمْ يَسْلُكُونَ، أَنْتُمْ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ أَمْ الَّذِي صَنَعَ الْقَمَرَ وَكَانَ أَنْ يَطْلُعَ مِنْ بَطْنِ وَيَغْرُبُ فِي جِبِّ أُخْرَى وَيَسْتَضِيءُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ فَرَاسِخٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَحَى اللَّهُ أَثَارَهُ وَرَجَعَهُ إِلَى التُّرَابِ وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ نَبَاهُ أَوْ حِينَئِذٍ تَسْمَعُونَ، وَكَمْ مِنْ حُكَمَاءَ كَانُوا مِثْلَهُ أَوْ فَوْقَهُ وَمِثْلَكُمْ أَوْ فَوْقَكُمْ وَمِنْهُمْ أَمَنُوا وَمِنْهُمْ أَعْرَضُوا وَأَشْرَكُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا هُمْ فِي النَّارِ كَانُوا أَنْ يَدْخُلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ كَانُوا أَنْ يَرْجِعُونَ، إِنْ اللَّهُ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ صِنَائِكُمْ بَلْ عَنْ إِيْمَانِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ تَسْأَلُونَ، أَنْتُمْ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ أَمْ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا مِنْ

حَكِيمٌ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يُعْطِي الْحِكْمَةَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُمْسِكُ الْحِكْمَةَ عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَإِنَّهُ لَهُوَ
 الْمُعْطِي الْمَانِعُ الْكَرِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحُكَّاءِ مَا حَضَرْتُمْ عِنْدَنَا لِتَسْمَعُوا نِعْمَاتِ الرُّوحِ وَتَعْرِفُوا مَا أَعْطَانِي اللَّهُ
 بِفَضْلِهِ وَإِنَّ هَذَا فَاتٌ عَنْكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَلَوْ حَضَرْتُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا لَعَلَّمْنَاكُمْ مِنْ حِكْمَةِ الَّتِي تَغْنُونَ بِهَا عَنْ دُونِهَا وَمَا
 حَضَرْتُمْ وَقَضِيَ الْأَمْرُ وَنَهَيْتُمْ عَنْ إِظْهَارِهَا مِنْ بَعْدِ مَا نَسَبْنَا بِالسَّحْرِ إِنْ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَكَذَلِكَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ وَقَضَى
 نَجْبَهُمْ وَهُمْ حِينْتَدٍ فِي النَّارِ يَصْرُخُونَ، وَيَقْضِي نَجْبَ هَؤُلَاءِ وَهَذَا حَتْمٌ مِنْ لَدُنِّ عَزِيزٍ قَيُّومٍ، أَوْصِيكُمْ فِي آخِرِ الْقَوْلِ
 بِأَنْ لَا تَتَجَاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَىٰ قَوَاعِدِ النَّاسِ وَعَادَاتِهِمْ لِأَنَّهَا لَا يُسْمَنُ وَلَا يُغْنِيكُمْ بَلْ بِسُنَنِ اللَّهِ أَنْتُمْ
 فَانظُرُونَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَّخِذْ هَذَا النَّصِيحَ لِنَفْسِهِ سَبِيلًا إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَرْجِعْ إِلَىٰ هَوَاهُ، إِنْ رَبِّي لَغَنِيٌّ عَنْ كُلِّ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَنْ كُلِّ مَا هُمْ يَقُولُونَ أَوْ يَعْمَلُونَ، وَأَخْتَمُ الْقَوْلَ بِمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ
 آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِةَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.